فمي هذه الصورة وغيرها بكثر تنسبه الشاعر محبوبنه بأشباء حسنة أو معنوية • وكأن قرائحهم قد توقفت عن الاتيان بشيء عير هذا الاسلوب ، فلا يخرج الشاعر في وصف محبوبته من ذانها وانما يشبهها بما هو أقل منها مكانة وقيمة من حيوان وجماد حتى كأنك تخاله وهو بصفها انما يصف حيوانا أو متاعا جميلا يعرضه للبنع • ولا أدري هل انحطت مكانة المرأة عند الشعراء الى هذا الحد أم مجرد خيالات يتوسل بها الشاعر الى ممدوحه ، اذ أغلب شعرهم فيالغزل انما ورد في مدائحهم لأعيان عصرهم •

وكان ابن المقري فد ساءه كثرة استعمال الشعراء للجماد والحيوان فيوصف الحبيب فشبه محبوبنه بتيء آخر غير مألوف عندهم كقوله :

ما كنت أول طامح في جامح فحل اللحاظ مؤنت الاجفان

فاستعمل الذكورة لقوة الابصار والانوبة لفتور الاجفان • ومثل هذا قليل في شعر ابن المقري والا فهو واحد من كبار الشعراء المغرقين في تشبيه الحبيب بالجماد والحيوان • انظر الى هذه التشبيهات الكثيرة في هذه المقطوعة :

قوامك مثل معتدل القناة ووجهك قد أضاء على الجهات
وريق لماك خمر سلسبيل سلسل من لآلي باهرات
ومن عجب جمونك فاترات وتفعل مثل فعل المرهفات
وسيف اللحظ في الوجنات بحمي جنى الورد عن الايدي الجناة
وشعر مثل ليل البحر داجٍ على المتنان مسود الشنان
وجيدك جيد ريم في التفات الى القناص يعدو في الفلاة

وابن المقري على فقهه وتوليه أحكام الناس الشرعية فانه أكثر شعراء اليمن انغماسا في الغزل والهوى • وقد فلسف الحب في شعره ودعا الى الانخراط فيه بل ذهب الى أنه من الحمق مغالبة الهوى ومخالفته • يقول مخاطبا العشاق:

فيامعشر العشاق مهلا عن الإبا فليس لكم في قتل أنفسكم عذر